

## شرح كتاب الإيمان (540 من 711) (الحديث 45)

### #الكتب\_الصوتية للشيخ #سعد\_بن\_شايِم\_الحضيري

سعد بن شايِم الحضيري

الحديث الرابع والخمسون قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن حذيفة قال القلوب اربعة قلب

مصفر فذلك قلب المنافق وقلب اغلق كذا فذاك قلب الكافر - 00:00:00

وقلب اجرد كأن فيه سراجا يزهر كذلك قلب المؤمن وقلب فيه نفاق وايمان فمثله مثل قرحة يمدّها قيح ودم ومثله مثل شجرة

يسقيها ماء خبيث وطيب ايما غلب عليها غلب - 00:00:25

التخريج اثر صحيح. عن حذيفة وابو البختري هو سعيد بن فيروز. وروايته عن حذيفة مرسلّة واخرجه المؤلف في مصنفه واحمد

عبدالله بن احمد في السنة وابن ابي عاصم في السنة - 00:00:53

الطبراني في الصغير انطلق ليث ابن ابي سليم عن عمرو ابن مرة عن ابي البختري عن ابي سعيد مرفوعا قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم القلوب اربعة قلب اجرد فيه مثل السراج يزهر - 00:01:16

وقلب اغلف مربوط على غلافه وقلب منكوس وقلب مصفر فاما القلب الاجرد فقلب المؤمن سراجّه فيه نوره واما القلب الاغلف

فقلب الكافر واما القلب المنقوص فقلب المنافق عرفة ثم انكر - 00:01:33

واما القلب المصفر فقلب فيه ايمان ونفاق ومثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدّها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدّها

الدم والقيح اي المادتين غلبت على الاخرى غلبت عليه - 00:01:51

وليث هو ابن سليم اختلط وجود اسناده ابن كثير والسيوطي قال في رواه احمد في مسنده والطبراني في الصغير والمبطل في الابانة

الكبرى في مجمع الزوائد الجزء الاول ثلاثة وستين - 00:02:09

رواه احمد الطبراني في الصغير وفي اسناده ليث ابن ابي سليم انتهى وقال ابن كثير رواه الامام احمد باسناد جيد حسن وتقدم نقل

حكم الشيخ الالباني عليه بالضعيف مرفوعا انظر تفسير ابن كثير الجزء الاول مائة وثلاثة وتسعين والدر المنثور بسيوطي الجزء الاول

مائتين وسبعة - 00:02:28

انتهى على كل الحديث موقوف من كلام حذيفة لكن لمجمله شاهد صحيح مرفوع رواه مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:02:50

تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب يشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى

تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضربه فتنة ما دامت السماوات والارض - 00:03:05

والاخر اسود مربادا كالكوثر مخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اسلب من هواه مناسبة الكتاب مناسبة لكتاب الايمان ان فيه

بيان انواع القلوب بالنسبة لعمارتها بالايمان وعدمه - 00:03:22

الشرح في هذا الحديث قسمة مجملّة للقلوب على قلبين. وفي حديث الباب هنا فصلها الى اربعة انواع وهذا مثال عظيم بينه رضي

الله عنه القلب الاجرد مفسر بالحديث. ومعنى الاجرد ليس فيه غل ولا غش فهو على اصل الفطرة - 00:03:39

والقلب الاغلف مفسر بالحديث والمراد بالاغلف الذي عليه غشاء عن سماع الحق وقبوله والقلب المنكوس مفسر بالحديث والمراد

بالمناقوس المقلوب والقلب المصفر مفسر بالحديث ومن اثار القلب المصفر انه يلقي اهل الكفر بوجه واهل الايمان بوجه -

وهو من ادلة التفاضل في الايمان. والمقصود بيان ان الناس متفاوتون في الدين بتفاوت الايمان في قلوبهم ابو الحذيفة قلوب اربعة قلب مصفح المصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء الذي له وجهان يلقي اهل الكفر بوجهه واهل الايمان بوجه -

وصفح كل شيء وجهه ولاعيته والسيف يسمى صفيحة لان له وجهين وهنا يقول قلب مصفح يعني له صفيحتان. قوله وقلب اغلق كذا بالقاف من الغلق اي عليه غشاء عن قبول الحق. وسماعه - 00:04:40

وفي رواية لعبدالله في السنة بالفاء من الغلف ومثله في حديث ابي سعيد عند احمد في المسند اغلبه مربوط على غلافه انظر للمسند احد عشر الفا ومئة وتسعة وعشرين والسنة لعبدالله بن احمد ثمانمائة وعشرين - 00:05:00

وهي معتملة هذا وهذا وكلاهما له وجه صحيح والاغلف الذي يلف عليه غلاف اي عليه غشاء بعد سماع الحق وقبوله كما قال تعالى عن اليهود وقولهم قلوبنا غلف. بل طبع الله عليها بكفرهم. يعني عليها غلاف - 00:05:17

وقوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه وفي اذاننا وقرؤا ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اكنة اغطية او اوعية كالجعبة للنبل او في غلف لا تسمع منك ولكنة جمع كنان - 00:05:37

وهو الغطاء والوقر الثقل. فهنا قال اغلق اي مغلق كما قال عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون غطى عليها وغلب فهم مع ذلك لا يبصرون رشدًا ولا يخلصوا الى قلوبهم خير - 00:05:58

وفي شرح القاموس الرين الطبع والدنس كما في الصحاح وقال الراغب صدأ يعلو الشيء الجلي ومنه قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم اي صار ذلك كصدأ على جلاء قلوبهم - 00:06:15

فعمى عليهم معرفة الخير من الشر عم عليهم معرفة الخير من الشر. وقال ابو معاذ النحوي الرين ان يسود القلب من الذنوب واضطر ان يطبع على القلب وهو اشد من الرين. والاقفال اشد من الطبع - 00:06:30

وهو ان يقفل على القلب انتهى وفي ايضا كلا بل ران على قلوبهم معناه غطى على قلوبهم قال ابن الاثير كانوا يرون ان الطبع هو الرين قال مجاهد الرين ايسر من الطبع والطبع ايسر من الاقفال والاقفال اشد من ذلك كله. انتهى - 00:06:48

قال ابن كثير والرجل يعتري قلوب الكافرين. والغيم للابرار والغين للمقربين وقد روى ابن جرير والترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق عن محمد ابن عجلان هذا الققعاق بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة - 00:07:09

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه. فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت كذلك قول الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:07:25

وقال الترمذي حسن صحيح ورفض النسائي ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه ان عادة زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. انتهى - 00:07:41

والفجار يراد بهم في اطلاق نصوص الكفار. فدل على انه يطلق عليها اغلق. فقوله قلب اغلق فذاك قلب الكافر وسماه الله ميتا. فقال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - 00:08:04

كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون. فالكافر ميت القلب. نسأل الله العافية والسلامة وكذلك قلب المنافق له وجهان وهذا المنافق الخالص وذكر في القلب الرابع الذي فيه نفاق وهم الذين في قلوبهم برروا - 00:08:22

كما قال في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقال فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة عسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين - 00:08:43

وقال ان يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الغر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وقال واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غسورا - 00:09:04

وقال في مرض الشهوة وهو نوع نفاق اصغر فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ولذلك تجد في القرآن

ذكر الله للمنافقين وللذين في قلوبهم مرض - 00:09:21

فدل على انهم منهم في شيء من المشاركة وان خلفوا في اصل الايمان فقد يكون الانسان في قلبه مرض النفاق مثل ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم صفات المنافق في قوله - 00:09:37

اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خانه واذا حدث كذب واذا عاد غدر واذا خاصم فجر - 00:09:51

متفق عليه من حديث عبدالله بن عمرو فمن مواد النفاق الكذب والخيانة الى اخره. اما قوله وقلب اجرد كأن فيه سراجا يزهر فذاك قلب المؤمن يزهر ان يضيء وهو قلب المؤمن يقول كأن فيه اي القلب - 00:10:03

واجردو كانه زجاجة جرداء ليس فيها غبش بل لطيفة فكأن في القلب سراجا يزهر اي فيه نور فكذلك قلب المؤمن لسه فيه غل ولا غش فنور الايمان فيه يزهر كما قال عز وجل او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - 00:10:20

كمان مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وهذا مثال ضربه الله للمؤمن والكافر نور الايمان في قلب المؤمن وترى اثاره ظاهرة هل هو كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - 00:10:42

كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون قوله وقلب فيه نفاق وايمان فمثله مثل قرحة يمدحها قيع ودم ومثله مثل شجرة يسقيها ماء خبيث وطيب فايما غلب عليها غلب هذا القلب الثالث - 00:11:02

فيه نور وفيه ظلمة ثم ضرب لهما مثالين. الاول قال فمثله مثل قرحة يمدحها قيع ودم. القيع يفسدها والدم يغذيها الاول قال فايما غلب عليه غلب اذا غلب القيع فسد. صار قلبا فاسدا - 00:11:20

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب متفق عليه وقال في المثال الثاني ومثله مثل شجرة يسقيها ماء خبيث وطيب يمدحها ماء خبيث فتنتج خبثا نعوذ بالله واذا سقيت بماء طيب - 00:11:40

فتنتج طيبا ولذلك قال جل جلاله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون - 00:12:02

ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء - 00:12:22

ضرب المثال بشجرة الطيبة الكلمة الطيبة وهي كلمة الايمان والتوحيد وبالشجرة الخبيثة الكلمة الخبيثة وهي كلمة الشرك وامدادها من الكفر وهذا المثال الثاني. ثم قال فايما غلب عليها غلب. يعني - 00:12:37

اذا غلب عليها الماء الخبيث وانتجت خبيثة. قال عز وجل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وهذا مثال ضربه الله عز وجل فليحرص العبد ان ينظف قلبه ويطهره بالطاعات - 00:12:53

ولتكن المادة المغذية من الطاعات من الذكر والتسبيح حتى يغلب لان الهوى والذنوب موجودة فهي تغذي. فاذا اكثر من تغذيته في الطاعات صلح القلب اوكت صلاحه اكثر من فساد. قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك

ثوابهم وخير الابد - 00:13:10

وقال جل جلاله قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مد حتى اذا رآوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا ويزيد الله الذين اهدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا - 00:13:31

قال ابن كثير لما ذكر الله تعالى امداد من هو في الضلالة فيما هو فيه وزيادته على ما هو عليه. اخبر بزيادة المهتدين هدى كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا - 00:13:53

فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون فقلوه عز وجل خير عند ربك ثوابا اي جزاء وخير مردا اي عاقبة ومردا على صاحبها - 00:14:11

قال ابن عباس وسعيد ابن جبير وغير واحد من السلف الباقيات الصالحات الصلوات الخمس. وقال عطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير عن ابن الباقيات الصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - [00:14:31](#)

وهكذا قال امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه هي لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله. رواه الامام احمد وروى عبدالرزاق عن ابي سلمة ابن عبدالرحمن قال - [00:14:48](#)

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاخذ عودا يابساً فحط ورقة ثم قال ان قول لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله تحط الخطايا كما تحط ورق هذه الشجرة الريح - [00:15:04](#)

خذهن يا ابا الدرداء قبل ان يحال بينك وبينهن هن الباقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة قال ابو سلمة فكان ابو الدرداء اذا ذكر هذا الحديث قال لاهلن الله ولاكبرن الله ولاسبحن الله - [00:15:20](#)

حتى اذا رأي الجاهل حسب اني مجنون وعاد ضائع وقته مرسل ولكن قد يكون من رواية ابي سلمة عن ابي الدرداء والله اعلم. وهكذا وقع في سنن ابن ماجة عن ابي سلمة عن ابي الدرداء - [00:15:38](#)

كيف ذكر نحوه؟ انظر تفسير ابن كثير الجزء الخامس مائة واحد وستين مائتي ثمانية وخمسين وهذا الاثر فيه دليل لمذهب اهل السنة والجماعة الذين قالوا انه قد يجتمع في القلب نفاق وايمان وكفر وايمان - [00:15:52](#)

لكن يكون القلب لما غلب خلافا للخوارج الذين قالوا اما كفر واما ايمان. فاذا وجد الكفر نفس الايمان والكفر عندهم يشمل شعب الكفر من الكبائر. فاذا وجدت وجد الكفر كله وزال الايمان كله - [00:16:07](#)

فاذا زنا كفر حتى يتوب وينزع فيسلم من جديد. وخلافا للمرجئة الذين قالوا لا يجتمعان في القلب. فاذا وجد الايمان لا يضره شيء ولو فعل ما فعل من الامور فانها لا تؤثر في ايمان القلب. اذ وجود التصديق لا يجتمع معه الكفر - [00:16:25](#)

وهذا غير صحيح بل هذا القول خلاف ما كان عليه السلف كما في هذا الاثر عن حذيفة وما تقدم. وسيأتي عن غيره من فانهم يخبرون بذلك بدلائل توافق دلائل الكتاب والسنة. والله عز وجل ذكر انه قد يكون في القلوب مرض. فقال في مرض - [00:16:45](#)

للذنوب فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرضون وقلن قولاً معروفاً فسماه مرضاً وهو مرض الشهوة. وقد ذكر النفاق وذكر الذين في قلوبهم مرض في آيات كثيرات وان ذلك من فساد القلوب كما في قوله جل جلاله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا - [00:17:05](#)

ولم تؤمنوا قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلمة من بعد مواضعه. يقولون ان اوديتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا. ومن يرد الله فتنته فلن تملك له - [00:17:30](#)

من الله شيئاً اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم فهي ليست طاهرة ولم يطهرها الله فقد يجتمع فيه هذا وهذا. فهذا الاثر دليل لاهل السنة والسلف على انه قد يكون في القلب نفاق - [00:17:49](#)

وايمان. كما انه يكون بالاعمال ويدل على ان الاعمال هذه لها اثر في القلب. لكن ينظر في هذا النفاق هل هو الاكبر الذي لا يجتمع مع الايمان بل يزيل الايمان وهو نفاق الكفر الاكبر الذي يزيل الايمان او هو النفاق الاصغر الذي قد يجمعه في - [00:18:09](#)

لكنه يكون ممرضاً منقلاً لكماله الواجب. فهناك اعمال تزيل الايمان كلياً كالكذب والريب ونحوها ولذلك تتبع العلماء الفرق بين النفاق المذكور في النصوص ونظروا فيها فاذا النفاق الاكبر يجتمع في امور كبرى - [00:18:29](#)

منها كراهية الرسول صلى الله عليه وسلم او كراهية دين الرسول صلى الله عليه وسلم او الفرح بانخفاض دين الرسول صلى الله عليه وسلم او الكراهية الارتفاع وانتصار دين الرسول صلى الله عليه وسلم او المحبة لانكسار او - [00:18:47](#)

باب الرسول صلى الله عليه وسلم او كراهية الرسول او كراهية بعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهذه من النفاق. لان الله لما فذكرها في القرآن وصف بها المنافقين الخلف فهم يبطلون اشياء باطنية من هذه الامور. واما الاعمال الظاهرية من المنافقين الكفار - [00:19:03](#)

فهذه تذكر في صفات الكفار. وان كان الكفر الاكبر انواعاً ومنها كفر النفاق. لان النفاق الاكبر كفر اكبر كما ان هناك نفاقاً اصغر وكفراً

اصغر. والعلماء لما قسموا النفاق والكفر والشرك الى اكبر واصغر باستقراء النصوص الواردة في ذلك - [00:19:23](#)  
فقالوا كفر اكبر ونفاق اكبر وشرك اكبر وظلم اكبر وفسق اكبر وهذه كلها كفر مخرج من الملة. لانها تعود الى الكفر. لكن هذا التقسيم يعود الى وصفها واختلاف سببها فالنفاق الاكبر باطني فيه ابطال فيه يظهر انه يصلي ويصوم وهو شاك في شيء من اصول الدين -

[00:19:43](#)

هذا منافق او يبغض الله ورسوله فهذا منافق وان صلى وصام فنفاقه اكبر. وان كان عنده ايمان لكن وقع فيما يضاد من الريب او الفعل او القول الخفي واما من يسب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم علنا او يترك الصلاة علنا فهذا كافر علنا. لا نفاقا. لان هذا ما

[00:20:06](#) اخفاه

بل اعلن وقد يسمى منافقا بحكم تظاهره بالايمان وادعائه اياه مع تركه لاصل من اصوله النفاق هو الاخفاء فيبطن الكفر ويظهر الاسلام. واما الشرك فهو ان يشرك العبد في العبادة وهو كفر في الحقيقة لكنه كفر شرك - [00:20:29](#)  
في العبادة لكونه صرف العبادة لغير الله. فيسمى شركا وهو في الحقيقة كفر. ولذلك مآلهم كلهم في لكنهم فيها دركات. كما قال جل جلاله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار في اسفل درك وهو الدرجة الاخيرة - [00:20:48](#)

والنفاق الاكبر نوع من الكفر لذلك لما قسموا الكفر الاكبر الى كفر التكذيب وكفر الجحود وكفر العناد وكفر الالباء الاستكبار مع التصديق وكفر النفاق فهو نوع من الكفر الاكبر. لكنه هو الذي يتكلم العلماء عليه اذا قسموا النفاق يقولون نوعان نفاق - [00:21:07](#)  
اكبر وهو الاعتقادي وانفاق اصغر وهو العملي. وانما قالوا اعتقادي لانه في القلب باطني. والنفاق الاصغر هو العملي كما وفي الحديث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر - [00:21:27](#)

فقد يكون قلبه ليس فيه شك ولا ريب ولا بغض لله ولا لرسوله. لكن عنده هذه الاشياء العملية. وانما سميت نفاقا ويا ذنب من الذنوب التي هي شعبة من شعب الكفر لانه يبطن شيئا من حب الشهوة ويظهر التقوى. وهذا في اللغة نفاق فيظهر للناس - [00:21:45](#)  
انه صادق وهو في الباطن كاذب ويظهر للناس انه وفي وهو في الباطن غادر. ويظهر للناس انه امين وهو خائن. ويضغر بالناس انه حسن الخلق فاذا خاصم فجر وظهرت اخلاقه - [00:22:05](#)

فهو في البداية بين الناس جميل سمح حلیم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الايمان افضل؟ قال الصبر والسماحة كما في حديث عمرو بن عبسة - [00:22:20](#)

قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله من تبعك على هذا الامر؟ قال حر وعبد قلت ما الاسلام؟ قال طيب الكلام واطعام الطعام. قلت ما الايمان؟ قال الصبر والسماحة. قال قلت اي الاسلام افضل؟ قال من سلم المسلمون - [00:22:31](#)  
من لسانه وبه قال قلت اي الايمان افضل؟ قال خلق حسن. رواه الامام احمد. والبيهقي في شعب الايمان وصححه الالباني في السلسلة الصحيحة فليس عند المؤمن الكامل فجور في الخصومة. اما من عنده اخلاق النفاق فانه اذا صار بينه وبين شخص خصومة فجرى تكلم - [00:22:51](#)

واظهر اشياء وظلم في الكلام وافحش. وقال شيئا لم يكن يفعل خصمه ويظلمه ويتجاوز فهذا نفاق. وكان السماحة والصبر. واخلاق الفسوق في الحقيقة كلها شعب من شعب النفاق او الكفر. وهي تتفاوت. كما في حديث ابي هريرة - [00:23:13](#)  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق. رواه مسلم وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء والعري شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق. حسنه

[00:23:33](#) الترمذي

وصححه الحاكم قال في هامشه اخرج الترمذي والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد صحيح على شرطهما انتهى وقال الترمذي وهذا حديث حسن غريب والعري قلة الكلام. والبذاء والفحش في الكلام. والبيان وكثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء - [00:23:53](#)

الذين يخطبون فيوسعون في الكلام ويتفصحن فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله. انتهى قال وهي من النفاق العملي من لم



يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق. وهكذا - [00:24:15](#)

وهذا يدل على انه قد يكون شعب النفاق قلبية. فالنفاق الاصغر منه ما هو قلبي ايضا. ودل على ان النفاق شعب كثيرة ليست فقط

الخمس التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:32](#)

وبعض اهل العلم لما ذكر اقسام النفاق ذكر الخمسة المنصوص عليها في الحديث تمثيلا للتقريب. والا لو اراد ان يعدها فما استطاع ان

ولصعبت تعلم الناس لها. وليس كل نفاق قلبي يكون اكبر. لان الاكبر قد يكون في القلب او بالعمل - [00:24:46](#)

وقد يكون هناك عمل هو نفاق ظاهر وهو عملي اكبر. وقد يكون هناك نفاق قلبي وهو اكبر. وقد يكون هناك عمل ظاهر وهو وقد يكون

هناك باطني قلبي وهو اصغر مثل هذا الذي قال من لم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو. فذكر فيه شيئين - [00:25:06](#)

العملية وما في القلب. قال مات على شعبة من نفاق. واثر حذيفة هذا يقسم فيه القلوب. فينبغي للمؤمن ان يحرص على قلبه وان

يكثر من امداده بمادة الخير حتى يغلب عليها الخير فيكون قلبا مؤمنا. ان لم يكن مؤمنا مطمئنا - [00:25:26](#)

كما قال الله يا ايها النفس المطمئنة فيكون قريبا منها قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم

الصلاة. ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن. رواه احمد وصححه - [00:25:46](#)

ابن حبان والالباني في تخريج مشكاة المصابيح مائتين واثنين وتسعين. هذا ارشاد الى العمل الذي تقارب فيه من الخير والله اعلم

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره الجزء الاول مائة اثنين وتسعين. فاذا تقرر هذا صار الناس اقساما. مؤمنون خلص وهم الموصوفون

بالايات الاربعة - [00:26:02](#)

هاي في اول البقرة وكفار خلصوا وهم الموصوفون بالايدين بعدها ومنافقون وهم قسمان. كل صل وهم المضروب لهم المثل

ومنافقون يترددون تارة يظهر لهم لمع من الايمان وتارة يخبو وهم اصحاب المثل المائي - [00:26:23](#)

واخف حالا من الذين قبلهم وهذا المقام يشبه من بعض الوجوه ما ذكر في سورة النور من ضرب مثل المؤمن وما جعل الله في قلبه

من الهدى والنور في المصباح في الزجاجة التي كانها كوكب دري. وهي قلب المؤمن المقطور على الايمان واستمداده من الشريعة

الخالصة - [00:26:43](#)

صافية الواصلة اليه من غير كدر ولا تخليط ثم ضرب مثل العباد من الكفار الذين يعتقدون انهم على شيء وليسوا على شيء هم

اصحاب الجهل المركب في قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب ببيعة يحسبه الظلمان ماء حتى اذا جاء - [00:27:07](#)

او لم يجده شيئا. الاية ثم ضرب مثل الكفار الجهال البسيط. وهم الذين قال الله فيهم او كظلمات في بحر لجين رشاه موج

من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها. ومن لم - [00:27:27](#)

يجعل الله له نورا فما له من نور. فقسم الكفار ها هنا الى قسمين داعية ومقلد كما ذكرهما في اول سورة الحج ومن الناس من يجادل

في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - [00:27:47](#)

وقد قسم الله المؤمنين في اول الواقعة واخرها وفي سورة الانسان الى قسمين سابقون وهم المقربون واصحاب يمين وهم الابرار.

فتلخص من مجموع هذه الايات الكريمات ان المؤمنين صنفان. مقربون وابرار - [00:28:04](#)

وان الكافرين صنفان دعاة ومقلدون. وان المنافقين ايضا صنفان منافق خالص ومنافق فيه شعبة من نفاق. كما جاء في الصحيحين

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما. عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا - [00:28:20](#)

ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان استدلوا به

على ان الانسان قد تكون فيه شعبة من ايمان وشعبة من نفاق اما عملي لهذا الحديث او اعتقادي كما دل - [00:28:38](#)

عليه الاية كما ذهب اليه طائفة من السلف وبعض العلماء انتهى - [00:28:58](#)